مرجعية الشيرازي ودورها في تعزيز الهوية الوطنية

م.م. عقيل فالح سلمان
جامعة الامام الصادق
akeel.f@sadiq.edu.iq

الملخص

ان تعزيز الهوية الوطنية من المواضيع التي وقت على كاهل مرجعية السيد محمد تقي الشيراز، اذ كان من ثمار سياسة المرجع هو موضوع الهوية الوطنية، من خلال انمدماجها وإلغاء الهويات الفرعية وإبراز الهوية الوطنية وقد ظهر الامر جليا عندما عمل الحاكم السياسي العام ارنولد ولسون على زيارته في منزله وحاول استدراجه وايقاعه في فخ الطائفية من خلال طلبه ترشيح رجل دين شيعي ليحل محل سادن الروضة في سامراء السني المذهب، لكن خاب ظنه حينها اجابه المرجع محمد تقي الشيرازي بقوله: لا فرق عندي بين سني وشيعي، ان الكيليدار الموجود رجل طيب ولا اوافق على عزله، وغيرها من المواقف التي تعزز الهوية الوطنية وابرازها.

الكلمات المفاتيحية: المرجع الديني محمد تقي الشيرازي، الهوية الوطنية، ثورة العشرين.

Abstract

Strengthening the national identity is one of the issues that the authority of Sayyid Muhammad Taqi Shirazi has been in charge of, as one of the fruits of the authority's policy is the issue of national identity, through its integration, the abolition of sub-identities and the highlighting of the national identity. He tried to lure him into the trap of sectarianism by asking him to nominate a Shiite cleric to replace the Sunni master of the kindergarten in Samarra, but he was disappointed at that time. The reference Muhammad Taqi al-Shirazi replied by saying: I have no difference between a Sunni and a Shiite. , and other positions that enhance and highlight the national identity.

المقدمة

ان موضوع تعزيز الهوية الوطنية من المواضيع المهمة جدا والتي تقع على عاتق السلطات في ضمانها وترسيخها، وبقدر تعلق الموضوع بالمرجعيات الدينة فقد كان المرجع الشيرازي هو صمام الأمان للهوية الوطنية العراقية، فقد ساهم من خلال الكثير من الخطب والاجتماعات في رفد المجتمع العراقي وجعل الهوية الوطنية هي المرتكز الأساسي فيه، اذ ادى المرجع الشيرازي الدور الكبير في اسناد ثورة العشيرين، من خلال الثورة التي دفع المجتمع العراقي في القيام بها، كما ان للمرجع الشيرازي الدور الكبير في توضيح اليات انتخاب شخصية مسلمة تعكس طموحات المجتمع العراقي ويكون ممثل للعراق بصورة عامة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال المواقف والعبر التي سطرها المرجع الشيرازي باتجاه موضوع الهوية الوطنية العراقية، فاتضح ذلك جليا من خلال دعواته الى رصّ الصف العراقي، والعمل على درء الفتن عنه، لذا مثل موضوع الدور الذي لعبته المرجعية في المحافظة على الهوية الوطنية العراقية أهمية كبيرة في تسليط الضوء عليها.

إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية الدراسة بالإجابة على أسئلة عدة أبرزها الاتي:

١. ماهي أبرز المواقف التي عملتها مرجعية الشيرازي اتجاه الهوية الوطنية العراقية؟
٢. كيف عملت المرجعية على زرع الهوية الوطنية العراقية في المطالب التي

وجهت الى البريطانيين؟

٣. كيف وجهت المرجعية الثورة والمحافظة على النسق الوطني؟

فرضية الدراسة

تنص على فرضية مفاداها«كان لمرجعية الشيرازي الحكمة والدور الكبير في رصّ الصف العراقي والمحافظة على هوية وطنية جامعة لكل اطيافه ومناطقه»

منهجية الدراسة

تم اعتماد منهج التحليل النظمي، كون الدراسة مثلت بمدخلات من المواقف التي تمخضت عن المرجعية ومخرجاتها ثم تغذية عكسية تمثل في النتائج التي نتجت عن مواقف المرجعية الدينية، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المبحوثة.

المبحث الأول: الاطار النظري

تعد الهوية الوطنية من المواضيع المهمة جدا في المجتمع، اذ ان المجتمعات الإنسانية تتكون من عدة هويات فرعية وهذه الهويات تقوم على أساس عادات وتقاليد تسهم في حفظ الهوية الوطنية وإلغاء الهويات الفرعية الموجودة داخل البلاد، وقد تمثلت الهوية الوطنية العراقية بالإدارة الحكيمة الذي كثلته مرجعية الشيخ محمد تقي الشيرازي والذي سوف نتعرف عليه من خلال المطالب الاتية:

المطلب الأول: مفهوم الهوية الوطنية

تعدد الهويات الموجودة داخل الشعب العراقي، والتي مثلت النسيج المجتمعي، كما انها مثلت خصوصية ملازمة المجتمع العراقي، لتصبح حقيقة ملموسة في المجتمع الذي يتصف بخصائص تميزه عن محيطه العربي والاقليمي[١].

وتعرف الهوية على انها ليست موضوعا ثابتا وحقيقة واقعة، لابد من التعرف عيها من كثب، اذ هي إمكانية حركية تتفاعل مع الحرية، ومن يفقد هويته فقد يفقد قدرته على الحركة والنشاط، وقد يؤدي الى رد فعل متضاد مثل العنف[٢].

ويطلق مفهوم الهوية أيضا على((نسق المعايير التي تعرف بها الفرد ويعرف))، وينسحب ذلك على هوية الجماعة والمجتمع ويعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية متعددة ولا سيما في مجال العلوم

---

(١) علي حسين احمد، تحديات بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة جيوستراتيجية، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٩، ص١٤٤.

(٢) ينظر: حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى الثقافي، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٥-٢٣.

الانسانية ذات الطابع الاجتماعي [١]، لذا فالهوية إدراك فردي وجمعي، تستهدف إقامة علاقة حوارية بين الذات الفردية والذوات الاجتماعية والثقافية والكونية[٢].

وتتكون الهوية بسبب تقاطع عوامل النضج الاجتماعي الفيزيولوجي للمراهق، وقد استعمل ((مارشيا مفهوم)) ((أريكسون Erikson))لأبعاد الهوية ووضع أربعة مستويات، ويكون الأفراد في أحد حالات الهوية من الأقل نموا إلى الأكثر تقدما كالآتي[٣]:

١- حالة الهوية المشتتة: في هذه الحالة لم يختبر الفرد حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات.

٢- حالة الهوية المغلقة: في هذه الحالة، لم يختبر الفرد أزمة، لكنه مع ذلك ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بالأشخاص المهمين كالأسرة.

٣- حالة الهوية المعلقة المؤجلة: الفرد في هذا التصنيف يكون في حالة من الأزمة، وهو نشيط بشكل كبير في البحث حول البدائل في محاولة للوصول إلى خيارات الهوية.

٤- حلة الهوية المنجزة: يكون الفرد قد نجح في التزاماته ويشعر بالإنجاز ويتعهد حول العمل والأخلاقيات، والأدوار الاجتماعية.

كم وتعكس الهوية الوطنية حالة من الوحدة الوطنية التي تمثل اندماج اجتماعي

---

(١) اليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة: علي وظفه،دار الوسيم، دمشق، ١٩٩٣، ص٧.

(٢) عامر عبد زيد الوائلي، الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع، مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، الرباط، ٢٠١٦،ص١٠.

(٣) فريال حمودي، مستويات تشكيل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها، مجلة دمشق، جامعة دمشق، ٢٠١١، ص ٥٦٩.

بين شرائح المجتمع كافة تحت حكم واحد، وفي إقليم محدد تام عن هذا الانتماء، وبشعور يجمع هذه الشرائح من أجل مصلحة واحدة ومشتركة [١]، ويقصد بها العملية التي تهدف إلى تحقيق التلاحم بين عناصر الأمة، ويتركز مفهوم الوحدة الوطنية على بناء وعي سياسي وطني متطور من خلال ثقافة سياسية تأخذ باعتبارها كل الخصائص الوطنية والقومية والطائفية، ويعتبر مفهوم الوحدة الوطنية من المفاهيم السياسية التي احتلت مساحة واسعة في الأدبيات[٢].

كما تعرف ايضا بانها انصهار التام لجميع مكونات المجتمع وإزالة جميع التباينات، وعدم التمييز بين هذه المكونات، والإقرار بحقوقها على قدم المساواة وأن يقر كل طرف بحقوق الطرف الآخر ويعترف بوجوده وفق خصوصيتها وحجمه[٣].

إنَّ انعدام الهوية الوطنية في الدول النامية او ضعفها الناجم من تعدد الانتماءات الاثنية داخل الجماعة الوطنية الواحدة لابد وان يثير قضية الخصوصية أو الهوية الذاتية بين الجماعات المكونة للجماعات الوطنية، فضلا عن ما ذكر سابقا فوجود جماعات أثنية متعددة بثقافتها وقيمها ورموزها وتقاليدها الخاصة دون[٤].

---

(١) وليد دوزي، الصراع العرقي والديني في البلقان، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٨، ص٩٥.

(٢) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٣٩٠.

(٣) حازم العقيدي، كيفية صناعة التطرف؟ التنشئة السياسية ودورها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص٤٩.

(٤) عبير سهام مهدي، مفهوم التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، عدد ٧، ٢٠١١، ص١٨٦.

المطلب الثاني: الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي

محمد تقي الشيرازي، هو الميرزا محمد تقي بن مُحِب علي بن أبي الحسن بن الميرزا محمد علي الملقب بـ(كلشن)، الحائري، الشيرازي، ولد في مدينة (شيراز) في أيران سنة ١٨٤٠م (١٢٥٦هـ)، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب فكان والده الميرزا محب علي من أهل الورع والدين، أما أخوه الأكبر الميرزا محمد علي فكان من كبار رجال الدين في إيران[١].

درس في سامراء، ثم عاد إلى موطنه (شيراز)، وتصدى فيها لشؤون التدريس والفتاوي الشرعية طوال حياته، وكانت له المرجعية العليا فيها، كما إن عمه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في مدينة شيرازثم رحل إلى مدينة سامراء وتتلمذ لدى المجدد الكبير السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي[٢] حتى أصبح من أجلاء تلامذته، وحينما احتلت العساكر البريطانية مدينة سامراء عام ١٩١٧ فقد رجع إلى كربلاء وسعى البعث الروح الجهادية بين المسلمين، فطالب بالحقوق المغدورة والمهضومة للمسلمين، وأصدر فتواه التاريخية التي أثارت الحماس والغيرة الإسلامية في صفوف العراقيين، واكتسب شهرة وصيتا ذائعة تخطى الحدود العراقية وشاع اسمه وعرفت مكانته كزعيم روحي وسياسي فذ في بلدان إيران ولبنان

(١) جاسم محمد إبراهيم اليساري، الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ دراسة تاريخية، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٥، ص٢٨٧.

(٢) ميرزا محمد حسن الشيرازي الملقب بالشيرازي الأول، وبالمجدد الشيرازي والشيرازي الكبير أيضا، (أية الله) ولد عام ١٨١٥ في مدينة شيراز بإيران توفي والده وهو في دور الطفولة فكفله خاله (حسين الموسوي) الذي أرسله مبكرا إلى معلم خاص لتعليمه القراءة والكتابة ثم علوم العربّية، تدرج في الدراسة حتى أكمل المقدمات وهو في الثانية عشر من عمره، وعندما بلغ أثني عشر عاما أخذ يحضر دروس الشيخ محمد تقي في الفقه والأصول بمدينة شيراز.

وسوريا ومصر، وبالرغم من انشغاله بشؤون الزعامة الدينية وقيادة الثورة العراقية عام ١٩٢٠ بقي على اتصال وثيق بطلاب العلوم الدينية والعلماء وظل مهتم، وراعياً لشؤون وشجون الحوزة العلمية في كربلاء والحوزات الأخرى، كما خصص قسما من أوقات فراغه[١].

لم يكن الشيرازي له دور فعال في السياسة قبل عام ١٩١٨، الا انه لم يكن ليتردد في عدة مناسبات من ايضاح موقفه السياسي بكل جلاء، وكان يعتبر تقدمية ونصهرة تويا للحركة الدستورية في ايران وتركيا، وبعد عام ١٩١٨، وبتشجيع من الوطنيين ونجله، اشترك علنا في النشاط السياسي وكان عاملا رئيسيا في نهوض الحركة المناوئة للانكليز، لاسيما بعد أن اصبح المجتهد الأول [٢].

المبحث الثاني: استفتاءات المرجع الشيرازي في فترة ثورة العشرين

كان لمرجعية الشيرازي عدد كبير من المواقف الا ان ما يسجل له في ثورة العشرين كان من ابرز مواقفه، فهو كان العامل المساعد والأرض الخصبة التي استندت عليه العشائر العراقية لمقارعة المحتل ورسم سياسة خاصة بالدولة العراقية والذي سوف نتعرف عليه من خلال الاتي:

المطلب الأول: استفتاء المرجعية في الجهاد

كان دور المرجع محمد تقي الشيرازي في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ محوريا من خلال جهوده الحثيثة في التواصل مع زعماء الحركة الوطنية في مدينة كربلاء ومناطق

(١) نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠، ص١٧٢.

(٢) وميض جمال عمر، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركات القومية العربية (الاستقلال) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص١٢١.

العراق المختلفة،وقد اوضحت مجريات الأحداث ان المرجع محمد تقي الشيرازي كان يتمتع بحنكة سياسية كبيرة سواء في التعامل مع المحتلين البريطانيين في الداخل او في التواصل مع المحيط الإقليمي، هذا فضلا عن تواصله مع المنظمات الدولية في تلك المرحلة في محاولة منه لكسب الرأي العام الدولي إلى جانب القضية العراقية وفضح اساليب البريطانيين واساليبهم القمعية، وعليه يمكن القول أن ثورة ١٩٢٠ في العراق تعد واحدة من ابرز الأحداث التي شهدها تاريخ العراق المعاصر فقد مثلت نقطة تحول كبيرة بفضل الدور الكبير الذي لعبته المرجعية العليا في صياغة احداث العراق بالسعي لتحقيق مطالبه بالتحرر واستقلال[١].

وقد كانوا البريطانيين يخشون حدوث اضطرابات وثورات ضدهم، وكان الأجدر بهم أن يغيروا سياساتهم تجاه الشعب العراقي إلا أنهم لم يفعلوا ذلك، وعلى الرغم من ذلك فقد تواصلت اجتماعات القوى الوطنية، فقد عقد اجتماع مهم في منزل السيد علوان الياسري في ١٦ نيسان ١٩٢٠ حضره نجل الشيخ الشيرازي محمد رضا وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، وطرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة، وقد أيدها البعض وعارضها البعض الآخر، وافق على تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية، كا قرر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسية المكملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يلي [٢]:

---

(١) ميادة سالم وشيماء ياس، موقف المرجعية الدينية العليا من الاحداث السياسية في كربلاء ١٩٠٠-١٩٢٠، مجلة العميد، العدد ٢٥، ٢٠١٨، ص١٧٤.

(٢) علاء عباس، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، مجلة تراث كربلاء، ٢٠١٧، ص٢٠٧.

١. تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق ويرأسها الشيخ محمد تقي الشيرازي.
٢. توزيع منشور بتوقيع الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام.

كما ان الميرزا محمد رضا الشيرازي لم يميل إلى القيام بثورة مسلحة، إنما أراد أن تبقى الحركة الوطنية سلمية، إلا أن عددا من قادة الحركة الوطنية اتفقوا على الذهاب لدار المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي لمعرفة رأيه حول فكرة قيام ثورة مسلحة ضد الاحتلال البريطاني، وجرى اللقاء في دار المرجع الشيرازي باجتماع سري للغاية، حضره الشيخ عبد الكريم الجزائري ومحمد جعفر أبو التمن والشيخ عبد الواحد السكر رئيس قبيلة ال فتلة والشيخ شعلان أبو الجون أحد رؤساء قبيلة الظوالم وغيرهم، فتناول بعضهم في حديثه فكرة القيام بثورة مسلحة، فأجابهم المرجع الشيخ الشيرازي بأنه يخشى أن لا تكون للقبائل القدرة في محاربة الجيوش المحتلة، لكن الحاضرين أكدوا أن لديهم القدرة الكافية في مواجهة القوات المحتلة، وأن الثورة أصبحت ضرورة ملحة، رغم أنهم لا يرغبون بالحرب[١].

ولهذا عندما استفتى عدد من زعماء العشائر العراقية الإمام الشيرازي حول جواز استخدام السلاح بوجه المحتل أجابهم الإمام الشيرازي بفتوى صريحة أشار فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم، في ضمن مطالبهم، رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذ امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم»، وهذه الفتوى كانت بمثابة الركيزة

(١) جعفر عبد الله جعفر، دور علماء الدين في تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١. مجلة الخليج العربي، العدد ١-٢، ٢٠٢٠، ص١٢-١٤.

الأساسية في انطلاق العمل الثوري ضد الاحتلال، إذ أُيدت من قبل خطباء وعلماء كربلاء ومنهم محمد حسين المازندراني، ومحمد صادق الطباطبائي، وعبد الحسين الطباطبائي، ومحمد علي الحسين، وغلام حسين المرندي ومحمد رضا القزويني، ومحمد إبراهيم القزويني، ومحمد الموسوي الحائري، وعلي الشهرستاني، وهادي الخرساني، وجعفر الهر، وكاظم اليهبهاني، وفضل الله، وعلي الهادي الحسين، كما وتداعى على ضوء هذه الفتوى العديد من علماء النجف الذين اجتمعوا وقرروا توجيه رسائل إلى رؤساء عشائر الفرات وخصوصاً عشائر الرميثة والسماوة يحثوهم فيها على الثورة[١].

المطلب الثاني: فتوى المرجعية ضد انتخاب حاكم انكليزي

أرسلت الحكومة البريطانية برقية إلى الحاكم البريطاني في العراق السير ارلوند ويلسون طلبت منه بيان رؤيته في شكل الحكم الأفضل الذي يتناسب الحكم العراق، وأن يرسل تقريرا مفصلا إلى الحكومة البريطانية حول وجهة نظر العراقيين حول قضايا مهمة منها[٢]:

أولا: هل يرغب سكان العراق بإقامة دولة عربية تحت وصاية الحكومة البريطانية، تمتد من حدود العراق الشمالية لولاية الموصل وحتى الحدود الجنوبية عند مياه رأس الخليج؟

ثانيا: هل يرغب سكان العراق في حالة قبولهم إقامة دولة تحت الوصاية البريطانية

---

(١) المرجع الشيعي محمد تقي الشيرازي.. قائد ثورة العشرين في العراق، بوابة الحركات الإسلامية، الجمعة ١٧/ سبتمبر/ ٢٠٢١، الرابط: http://www.islamist-movements.com/show.aspx?id=31342

(٢) جعفر عبد الله جعفر، مصدر سبق ذكره، ص٨-٩.

أن يكون رئيس تلك الدولة عربي؟

ثالثا: من الرئيس الذي يرغب به العراقيون في هذه الحالة؟

عندما وصلت أخبار ذلك المخطط الذي رسمه ويلسون إلى علماء الدين في العراق، تحركوا للتصدي له وافشاله، ولاسيما سكان مناطق بغداد والكاظمية والحلة وكربلاء والنجف، إذ قاموا بكتابة مضابط أيدت قيام دولة عربية مستقلة بعيدة عن سيطرة الاحتلال البريطاني، على أن يترأس حكم تلك الدولة المستقلة أحد أبناء الشريف حسين شريف مكة المكرمة، ففي مدينة بغداد حاولت الحكومة البريطانية تعيين عدد من المندوبين الذين يمثلون الأديان والطوائف في تلك المدينة، وطلبت منهم قبول وجهة النظر البريطانية التي أرادها ويلسن، إلا إن الأمور خرجت عن سيطرة سلطة الاحتلال البريطاني[١].

كما أصدر الشيرازي فتوى أخرى ضد انتخاب (السير برسي كوكس) المندوب السامي البريطاني؛ ليكون رئيساً لحكومة العراق، قائلا: «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين» ولما عرف العراقيون فتواه حول موقفه من انتخاب المندوب السامي البريطاني ليكون رئيساً لحكومة العراق، نهضوا في وجه السلطة الجائرة وحاربوهم بأسلحتهم البسيطة المعروفة في ثورة العشرين الشهيرة والخالدة، ومن هنا نعرف أن الثورة كانت بدفع، وتخطيط، وفتاوى المرجعية الدينية الشيعية بالتحالف مع العشائر الشيعية وشيوخها في الوسط والجنوب التي قدمت من الضحايا حسب ما قدَّرها الجنرال هالدين، أحد القادة العسكريين البريطانيين آنذاك، بـ ٨٤٥٠ بين قتيل وجريح، مستنداً في تقديره هذا على عدد القتلى الذين عُثرَ على جثثهم، وعلى التقارير الواردة من مختلف المصادر،

(١) المصدر نفسه، ص٨-٩.

وعلى سجلات الدفن في كربلاء والنجف. ومعظم الخسائر كانت من عشائر منطقة الفرات الأوسط، وهذا عدد كبير في تلك الفترة التي كان عدد نفوس العراق نحو مليونين ونصف المليون نسمة[١].

فضلا عما تقدم فقد أفتى أية الله محمد تقي الشيرازي بحرمة التعامل مع الأنكليز، وكان له الدور الكبير في مساندة الشعب العراقي في ثورته ضد الإنكليزي[٢].

المبحث الثالث: دور المرجعية في التماسك المجتمعي

كان للمرجعية الدينية دورا كبيرا في تماسك المجتمع العراقي ودر الفتن التي عملها المحتل له، وقد تمثل ذلك من خلال القيادة الحكيمة للمرجعية الشيرازي، والتي سوف نتعرف عليها من خلال المطالب الاتية:

المطلب الأول: توحيد صفوف العشائر العراقية

أولا: دعوى عشائر العراق بصورة عامة لمقارعة المحتل

وتقف في موقع القيادة الوطنية لجميع العراقيين، فعندما أرسل الميرزا محمد تقي الشيرازي مندوبا عنه يدعو عشائر الفلوجة والرمادي للانضمام لثوار ثورة العشرين ؛ كان الشيخ ضاري واحد من ثلاثة شيوخ ممن استجابوا لفتوى الميرزا محمد تقي الشيرازي، إضافة للشيخ خضير الحاج عاصي رئيس الجنابات، والشيخ علوان الشلال شيخ البو محيي، وباشروا بمهاجمة القوات البريطانية في المنطقة، مما

---

(١) المرجع الشيعي محمد تقي الشيرازي.. قائد ثورة العشرين في العراق، بوابة الحركات الإسلامية، الجمعة ١٧/ سبتمبر/ ٢٠٢١، الرابط: http://www.islamist-movements.com/show.aspx?id=31342

(٢) سعد عبد القادر ماهر، تراتيل على شاطىء البحر قصة العراق، ج١، ٢٠١٩، ص٣١.

اضطر الكولونيل ليجمن الاجتماع بشيوخ العشائر في المنطقة، محاولا اللعب على أوتار الطائفية لتهدئة العشائر العربية في الفلوجة والرمادي، فتصدى له الشيخ ضاري ليقول: ليس في العراق شيعة وسنة بل فيه علماء أعلام نرجع إليهم في أمور ديننا.. إن علماءنا حكومتنا وقد أمرنا القرآن بطاعة الله والرسول وأولي الأمر منا، فإذا اعتديتم عليهم فإننا سننتصر لهم ونحاربكم بجانبهم، والأولى أن تلبوا ما أرادوا»[١].

ثانيا: العمل على توحيد الصف ونبذ التفرقة

كان المرزا محمد تقي الشيرازي في كربلاء يعرف ما بين عشائر المنتفق من نزاع وتنافس، فوجه إلى شيوخهم رسائل يدعوهم إلى الاتحاد والاتفاق. ننقل فما يلي نموذجة من تلك الرسائل وهي التي وجهها إلى الشيخ موحان الخير الله رئيس عشيرة الحمد.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت الاكرم الشيخ موحان الخير الله المحترم

بعد السلام عليك وعلى كافة اخواننا المسلمين المافين بك والمنسوبين إليك ولايخفي لديكم أن جميع المسلمين اخوان تجمعهم كلمة الاسلام وراية القرآن والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه. فالواجب علينا جميعا الإتفاق والاتحاد والتواصل والوداد وترك الخلاف والسعي في كل ما يوجب الائتلاف وتوحيد الكلمة وجمع شتات الأمة والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل مايرضي

(١) موسى الحسيني، الطائفية في الوطن العربي: أسبابها ومظاهرها-العراق نموذجًا، دار الشمس، القاهرة، ٢٠١٧، ص٢٣٩.

الله تعالى فانكم ان كنتم كذلك جمعت بين خير الدنيا والآخرة ونلتم الدرجة العليا والشرف الدائم والذكر الخالد، وإلا كنتم من خسر الدنيا والآخرة ولبس ثوب الذل والهوان مدى الزمان وذلك هو الخسران المبين، وقاكم الله ذلك وجميع المسلمين ووفقكم لما فيه صلاح اموركم وإصلاح شؤونكم ودفع كيد الحاسدين عنكم. فانكم أن تنصروا الله بالطاعة ينصركم. أنه قوي عزيز، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

ثالثا: تشكيل هيئة اجتماعية لتمثيل العراقيين

عملت المرجعية على توجيه العلماء والعشائر في ضرورة تشكيل هيئة اجتماعية لتمثيل العراق في التفاوض مع سلطات الاحتلال البريطانية، وصدرت وثيقة سياسية هامة حددت هوية الدولة العراقية المراد تأسيسها والمبادئ التي سعت الحركة الوطنية إلى تحقيقها وقد أصدر الإمام محمد تقي الشيرازي تعليماته إلى كافة العراقيين بالتحرك السياسي والمطالبة بالاستقلال، أوصى فيه بأن يكون التحرك السياسي سلمية، فإذا استكمل هذا الجانب أغراضه ولم تتحقق مطاليب الأمة، فإن الخطوة التالية هي إعلان العمل المسلح ولما لم تستجب الإدارة الإنكليزية إلى هذه المطاليب قررت المرجعية الدينية، وبمساندة علماء الدين في العتبات المقدمة الأخرى، وكذلك شيوخ العشائر ووجهاء المدن من السياسيين، التحرك الانتزاع الحقوق المشروعة وإعلان الاستقلال، وطلب زعماء الحركة الوطنية التفاوض مع السلطات الإنكليزية في العراق، وقدموا لها مطالبهم بخصوص[٢]:

(١) الدكتور علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١-٨ ج٦،دار الراشد، بيروت، ٢٠١٠، ص٩٦.

(٢) إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، دار الساقي، ٢٠١٧، ص.

١. الإسراع بتأليف مؤتمر يمثل الأمة العراقية ويعين مصيرها ويقرر شكل إدارتها في الداخل والخارج.
٢. منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من التعبير عن إرادته ورغباته
٣. رفع القيود الموضوعة على البريد والبرق بين المدن العراقية، وبينها وبين الدول الأخرى حتى يستطيع المواطنون من التفاهم والاطلاع على السياسة الدولية الراهنة في العالم.

رابعا: توجيه رسائل الى العشائر تدعو الى الوحدة

وجه الشيرازي رسالة إلى الشيخ أحمد الداوود وهو أحد علماء السنة في بغداد، وما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة (الجهاد)، بالإضافة إلى المدح والثناء على شخصية الشيخ أحمد، واختتمت رسالة الشيخ الشيرازي بالقول:(أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين)، ولم يقتصر توجيه الرسائل التي تدعو للوحدة على الشيخ الشيرازي فحسب، وإنها اتبع المقربون له نفس المنهج بالدعوة للوحدة ونبذ الفرقة وكان من أبرزهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني[١].

خامسا: ارسال مبعوثين الى العشائر الغربية من اجل رصّ الصف والتوحد

ومن المظاهر الأخرى وصلت فتاوى الشيخ الشيرازي الى المناطق الغربية من العراق بوساطة مبعوثه السيد (جدوع أبو زيد)، الذي سافر الى الفلوجة في ٢٣ تموز والتقى هناك برئيس عشائر الجنابيين انذاك (خضير الحاج عاصي) الذي كانت له اتصالات سابقة مع رجال الثورة في الفرات الأوسط (وأصطحب الشيخ خضير

(١) علاء عباس، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٤-٢٠٥.

مبعوث الشيرازي الى بقية عشائر المنطقة ومنها نمير وزوبع والدليم وغيرها، وكان أهم شخصية التقى بها أبو زيد هي الشيخ ضاري المحمود) رئيس عشيرة زوبع الذي كان له اتصالات كثيرة مع زعماء الفرات الأوسط وخاصة عبد الواحد الحاج سكر، وعندما اطلع الشيخ ضاري على صورة فتوى الشيخ الشيرازي ورسالته زاد حماسه للثورة قائلاً: (يشهد الله تعالى على أنني عربي مسلم، وقد عاهدته وأنت من الشاهدين (يقصد أبي زيد) على أن أبذل الغالي والرخيص في سبيل إنقاذ بلدي من الأنكليز، وليعلم العلماء والزعماء من أخواني أنني سأقوم بأدوار يسجلها التاريخ بعد أن يسمعوها فترضي الله والناس)، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ ضاري هو الذي قتل الضابط البريطاني (ليجمن) عند لقائه به في ١٢ آب. كما راسل زعماء الثورة في كربلاء وانتقل بعدها إلى منطقة النعيمية ومنطقة خان العطيشي الواقعة بين كربلاء والمسبب لمقاومة البريطانيين، كما وصل مبعوث الشيرازي (أبو زيد) الى مناطق جنوب بغداد مثل المحمودية واليوسفية في ٢٨ تموز، كذلك منطقة (عويريج)، وكان الأبناء هذه المناطق اتصالات سابقة مع السيد (هبة الدين الشهرستاني) وهو أحد وكلاء الشيخ الشيرازي حيث أرسل الشهرستاني عدة رسائل العشائر هذه المناطق يحثهم فيها على الوحدة والثورة ضد بريطانيا، وطرد موظفيها وتخريب طرق مواصلاتها التي كانت تستخدمها لنقل الأسلحة والأعتدة خلال الثورة، وكان أكثر ما يميز ثورة العشرين هو إتباع قادتها المشروع الوطني الذي لا يفرق بين طوائف العراق وملله، ففي فتوى الشيخ (محمد تقي الشيرازي) بتاريخ ٣٠ مايس ١٩٢٠ طالب بالحقوق الوطنية والتحذير من الطائفية إذ حذر: ((.....وإياكم والإخلال بالأمنية والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فأن ذلك مضر بمقاصدكم الإسلامية ومضيع لحقوقكم التي صار ألان أوان حصولها

بأيديكم، وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وإعراضهم وأموالهم ولا تنالوا واحد منهم يسوء أبدا[١].

ويتضح من النص أعلاه ان مرجعية الشيرازي كانت حريصة كل الحرص على تعزيز الهوية الوطنية وجعل البلاد فوق كل شيء، من خلال تأكيده على عدم الاخلال في البيئة الأمنية للبلاد وتأكيده في المحافظة على كل الملل في هذا البلاد، وعدم تضييع النصر الذي تحقق في الذهاب خلف الهويات الفرعية.

سادسا: توجيه رسائل توحي بالتوحد ورصّ الصف

١. اخذ الامام الشيرازي بتوجه الرسائل الى العلماء و الزعماء لاجل القيام بالثورة فعاد، ووجه رسالة الى جعفر ابو التمن احد الزعماء في بغداد و جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم: اننا نوصيكم ان تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف و الشرع الشريف فتظهروا انفسكم دائما بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام المنزه عن الوصاية الذميمة وان تحفظوا حقوق مواطنيكم الداخلين في ذمة الاسلام وان تستمروا على رعاية الأجانب الغرباء وتصونوا نفوسهم وأموالهم واعراضهم محترمين كرامة شعائرهم الدينية كما اوصانا بذلك نبينا الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

---

(١) عدي حاتم وعبد الزهرة المفرجي ومحمد كاظم، المرجعية الدينية في سامراء ومفهوم الوحدة الوطنية(المرجع الدنية محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين انموذجا)، مجلة معين، العدد ٤، ٢٠١٥، ص١٣.

(٢) فريق المزهر، الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي يشكل الحكومة الإسلامية، مكتبة الامام المهدي(عج)، ١٩٨٤، ص٢٨.

وبعد وصول هذه الرسالة الى علماء الكاظمية ذهب من بغداد الى الكاظمية رؤساء الطوائف المسيحية واليهودية وعلى راسهم البطاركة والقسس والرهبان والحاخامات، حيث قابلوا علماء الكاظمية وشكروهم كما رجوا ان يوصلوا شكرهم الجزيل الى آية الله الشيرازى.

٢. توجيه رسائل الى عامة المسلمين

إلى إخواننا المسلمين في العراق سلمهم الله

غير خفي على أحد أن موقف المسلمين في مثل هذا اليوم قد بلغ صعوبته وحراجته مبلغا لا يسع العلماء الأعلام أن يسكتوا عنه، كما لا يسع العشائر المتحفزين إلا بذل النفس والنفيس في سبيل هذه النهضة الدينية والحركة الواجبة الإسلامية، فالواجب اليوم على عموم المسلمين أداء فريضة الدفاع عن حوزة الدين المبين، وصيان المشاهد المشرفة عن لوث الكافرين، ومحافظة نواميسكم الأطهار عن تعديات الكفرة، والقيام بواجب الوعظ والتشويق، والنفر والحث، والترغيب والترهيب. والله ولي التوفيق إنه سميع مجيب، الأحقر: محمد تقي الحائري الشيرازي[١].

المطلب الثاني: توحيد الصف العراقي

كان للمرجعية دور كبير من خلال نسف المشاريع الطائفية التي خططت لها بريطانيا وتعرف الطائفية بانها حالة اجتماعية تؤدي فيها الى تكوين كيان يقوم على أسس طائفية مستندة الى الهوية الفرعية وتعمل على استخدام الدين من اجل تحقيق

(١) نور الدين الشاهرودي، مصدر سبق ذكره، ص١٨١.

اهداف سياسية[١] وقد كان موقف المرجعية اكثر ثباتا من خلال الخطوات التي عملت بها ولتي سنتعرف عليها من خلال الاتي:

لقد كان لقاء الجوامع بين الشيعة والسنة مؤثرة في شهر رمضان عام ١٩٢٠م، وبدا المشهد مؤثرة وقوية لأن تكون الصلاة في جامع السنة، ومرة أخرى في جامع الشيعة في ولاية بغداد لتنتقل الحالة إلى مدن الشيعة المقدسة في كربلاء والنج»، فكان عناق (الشيخ والسيد) عناقة أخويا كرمز للتآخي والتواصل والمحبة والمصاهرة بين الطائفتين، تعاظم شأن القادة الدينيين لإثارة النخوة بين أفراد القبائل في جنوب العراق معتمدين على مرجعية الإمام محمد تقي الشيرازي، والذي يفترض منه البدء، أو إطلاق شرارة الثورة ضد الحكام السياسيين البريطانيين، وقد وقع الاختيار على ابنه (محمد رضا) لإثارة المشاكل ضد المحتل في بغداد والكاظمية، وكانت سببا لاعتقاله قبل تدخل والده مع السلطات الحاكمة لإطلاق سراحه بكفالة [٢].

أولا: حث العراقين لأنتخاب شخصية مسلمة تمثل العراقيين كافة

اصدر المرجع محمد تقي الشيرازي فتوى تنص على ((ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين، فكان لهذه الفتوى اثر سلبي على الحكومة البريطانية التي أثارتها هذه الفتوى، فعقد رجال الدين في كربلاء اجتماعا في منزل السيد محمد صادق الطباطبائي واجتماعا اخر في منزل المرجع محمد تقي الشيرازي للتشاور في أمر الاستفتاء واستقر رأيهم على كتابة مضبطة قدمت إلى

(١) حسام كصاي حسين، الطائفية صدمة الاسلام السياسي، امواج للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٥، ص٢٠-٢١.

(٢) إبراهيم عبد الطالب، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤-٢٠٠٣ م،دار المعتز، عمان، ٢٠١٤، ص٩٢.

الحاكم البريطاني في العراق جاء فيها حسب تبليغ حضرة حاكم الحلة لنا عن الدولة المفخمة بريطانيا انها قد تفضلت على العراق بطلب انتخابات، وقد اجتمعنا نحن اهالي كربلاء امتثالا لأمركم وبعد مداولة الآراء وملاحظة الأصول الاسلامية وطبقا لها تقرر رأينا على أن تستظل بظل راية عربية اسلامية، فانتخبنا احد انجال الشريف حسين ليكون أميرا علينا مقيدا بمجلس منتخب من اهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الامة وما تقتضيه شؤونها[١].

ولما أيقنت السلطات الانجليزية من أنها غير قادرة على تحقيق ما تريد، بادرت إلى إلقاء القبض على ستة من وجهاء كربلاء وأبعدتهم، وهم: عمر الحاج علوان، وعبد الكريم العواد، والسيد محمد علي الطباطبائي، ومحمد علي أبو الحب، والسيد محمد مهدي المولوي، وطلفيح الحسون، وعلى إثر هذا الاعتقال احتج الميرزا محمد تقي ووجه خطابا عنيف اللهجة، وتقول الكاتبة «المس بيل» في تقريرها عن دور كربلاء في إحباط عملية الاستفتاء المدبرة من قبل الانجليز: وكان أبرز شخصية على الإطلاق في حركة كربلاء هو نجل الميرزا محمد تقي الشيرازي المتقدم في العمر، وكانت منزلة الشيخ محمد تقي في العالم الشيعي لا تفوتها إلا منزلة محمد كاظم اليزدي[٢].

من خلال ذلك اراد الشيخ المرجع محمد تقي الشيرازي تقيد الانكليز بوعودها للعرب بالاستقلال بحكومة وطنية مستقلة من خلال ارسال نسخة من المضبطة الأولى إلى الشريف حسين في الحجاز بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي لكي يستند

(١) ميادة سالم وشيماء ياس، مصدر سبق ذكره، ص١٥٩-١٦٠.

(٢) نور الدين الشاهرودي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٨.

إليها عند مطالبة البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها للعراقيين، وقد اظهرت فتويا المرجع محمد تقي الشيرازي تأثيرا كبيرا في بقية مناطق العراق التي جاءت مضابطها.

ثانيا: التحرك على الموقف الدولي

وعلى الصعيد الدولي السياسي والاعلامي فقد تكثفت النشاطات السياسية والاعلامية للمرجعية الدينية التي مارست ضغوطا دولية على بريطانيا من خلال ارسال المرجع محمد تقي الشيرازي كتابا سريا إلى الوزير المفوض الأمريكي في طهران يوم ١٣ شباط ١٩١٩ جاء فيه نظرا إلى ما املته... الشروط المعروفة التي قدمها رئيس الجمهورية الأمريكي لإحقاق الحقوق وتقرير المصير، رأى الشعب أن يستعين بحكومة الولايات المتحدة للمطالبة بحقوقه وانجازها، كذلك بعث برسالة مشابهة إلى الرئيس الامريكي ولسن، قصد المرجع محمد تقي الشيرازي من هذه الرسائل الدعوة للوحدة ونبذ الفرقة وبعد مخاطبته الجهات الدولية وعدم استحصال الاجابة المطلوبة عمل على تقوية الصف الوطني من خلال شد التلاحم بين طوائف المجتمع المختلفة بعدم ترك ثغرة ينفذ منها المحتل بين اوصال الشعب، ووجه رسالة الى في اليوم التالي ٢٩ آذار ١٩٢٠ الى الشيخ احمد الداوود أحد علماء السنة في بغداد أورد فيها كلمة الجهاد واختتمها بالقول (ارجو ابلاغكم جزيل السلام والدعاء لإخواننا المؤمنين ونسال لهم خير الدارين)[١].

ان هذا الاتجاه الوحدوي الذي زرعته المرجعية الدينية في كربلاء وزعيمها المرجع محمد تقي الشيرازي بين العراقيين على اختلاف طوائفهم قد ولد خوفا

(١) ميادة سالم وشيماء ياس، المصدر السابق، ص١٦٤-١٦٥.

لدى البريطانيين الذين لا تروق لهم وحدة العراقيين بعد ان كانت هذه الاتصالات تصل إلى أسماعهم لذا انعكس خوفهم في احد التقارير الذي جاء فيه إشارة إلى وحدة السنة والشيعة بانهم قد ازدادوا ثقة بهذا الاتجاه الوحدوي سواء كان وهميا او حقيقيا، واضاف التقرير أن الأمور السياسية اصبحت تناقش اليوم في كل مكان وبين الجمع دون تحفظ، ونشط المرجع محمد تقي الشيرازي في تنظيم عدة مضابط موجهة إلى الأمير عبد الله بن الحسين يطلب منه القدوم للعراق ليكون ملكا بعيدا عن اي وصاية اجنبية، وفي الوقت نفسه ارسل حاكم الحلة السياسي البريطاني تايلور تقريرا الى الحاكم ارنولد ولسن ورد فيه يقال ان مضبطتين قد ارسلتا من كربلاء إلى الأمير عبدالله... وفي حالة استلام رد ايجابي على الدعوة فان بعض زعماء الحركة قد قرروا القيام بعمل... واذا لم تقم بعمل ما... فيمكن توقع قيام بعض الاعمال المناوئة للحكومة البريطانية...) [1].

ثالثا: ثبات موقف الشيرازي رغم الضغط البريطاني

قام البريطانيين محاولة كسب الشيرازي إلى جانبهم ففي حزيران ١٩١٩م، ذهب إلى كربلاء نائب الحاكم المدني للعراق (ويلسن) بنفسه للقاء الشيرازي حيث كان ويلسن يجيد اللغة الفارسية فأخذ يتحدث بها فبدأ بأثارة الطائفية مع الشيرازي، حينما طلب منه أن يعين رجلا شيعيا ليكون كليدارا في مراقد الأئمة في سامراء بدلا عن الكليدار السني، ظنا بأن الشيرازي سيوافق على هذا المقترح كونه شيعيا، إلا أن الشيرازي رفض ذلك رادا عليه بقوله ((لا فرق عندي بين السني والشيعي إن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله))، بعدها حاول ويلسن

(١) المصدر نفسه، ص١٦٤-١٦٥.

كسب موافقة الشيرازي على المعاهدة التي كانت بريطانيا تسعى لعقدها مع إيران، فضلا عن طلبه التدخل لوقف المقاومة المسلحة التي كانت تبديها القبائل الإيرانية المتواجدة جنوب إيران، ضد القوات البريطانية، إلا أنه فشل في هاتين المحاولتين أيضا[١].

وربما كان خبر عزم الشيخ الشيرازي الهجرة الى إيران هو الذي عجل بتوقيع رئيس وزراء إيران (وثوق الدولة) المعاهدة في ٩ آب ١٩١٩، اذ قامت بريطانيا بمناورة سياسية أخرى من أجل امتصاص النقمة، فأرسل (ويلسن) مبلغا كبيرا من المال الى الشيخ الشيرازي بيد معتمده (محمد حسين خان الكابولي)، وقد رفضها الشيرازي بكل أنفة واباء، شانه في ذلك شأن العلماء الصادقين، وقد تم نقل حاكم كربلاء الميجر (بوفل) الى قضاء طويريج وعين بدلا عنه (محمد خان بهادر) الملقب (الميرزا محمد البوشهري) وهو من أصل إيراني ومن تلامذة السير (برسي كوكس) في السلك السياسي[٢].

رابعا : الدور القيادي الحكيم للمرجعية

لم يكن دور المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠ مجرد دور المشارك أو الواعظ أو المحرض أو حتى القائد في مدينة أو منطقة عراقية بعينها وحسب، إنما كان له دور قيادي بارز ومهم على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية، بل وحتى العسكرية أحيانا في تلك الثورة، فقد عده معظم المؤرخين

(١) جاسم محمد إبراهيم، موقف الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري من استفتاء (١٩١٨-١٩١٩) في العراق، مجلة اهل البيت، العدد ١١،، ص١٥١- ص١٥٦.

(٢) عدي حاتم وزينب خالد، موقف أهالي كربلاء من الاستفتاء البريطاني في العراق، مجلة الباحث، ص٤٢٧.

والباحثين بأنه (الزعيم الروحي لهذه الثورة، وعلق أحد الشخصيات السياسية البارزة في العهد الملكي عن الدور الكبير عمل الشيخ الشيرازي في تلك الاجتماعات على تحقيق وحدة وطنية متماسكة وأكد على ضرورة إزالة الخلافات وتحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف ولاسيما بين السنة والشيعة، ولغرض تحقيق هذه الأهداف بادر الشيخ الشيرازي إلى توجيه عد من الرسائل إلى الشخصيات الوطنية والعشائرية (السنية والشيعية)[١].

خامسا: عدم اقتصار دعوته على منطقة محددة فقط

لم تظل الثورة محصورة بمنطقة محددة، بل ذهبت ابعد من ذلك حبيب الخيزران رئيس عشائر زبيد الى دلتاوة في بعقوبة واجتمع مع العشائر هناك اقسموا معا بقيام الثورة وما كاد ينفرط عقد المجتمعين في دار حبيب الا وجاءت الانباء بأن ثوار لواء ديالى هجموا على بعقوبة و طردوا الحاكم السياسي منها وقبض المجاهدون على زمام الحكم، أن الثورة سرت من لواء ديالى حتى وصلت الى لواء، كركوك جهت خرب الثوار هناك سكة الحديد تخريبا كليا، ومن كركوك سرت كيوان الثورة الى أربيل[٢].

سادسا: طلب الشيخ الشيرازي في سحب القوات البريطانية

كتب الحاكم الملكي العام السرولسن كتابا الى الامام الشيرازي مضمونه آن الحاكم يرغب في التفاهم مع الامام وابطال العراق ورجال الثورة، فطلب الامام

---

(١) علاء عباس، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، مجلة تراث كربلاء، ٢٠١٧، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢) فريق المزهر، مصدر سبق ذكره، ص٥٥.

الشيرازي منه تحقيق المطاليب التالية في كتاب ارسلها له الى بغداد:

اولا: سحب الجيوش من انحاء العراق وجمعها في مكان واحد لأجل المفاوضة.

ثانيا: عدم تعرض لاحد من المعارضيين أثناء المفاوضة.

ثالثا: ارجاع المنفيين والمبعدين.

رابعا: تجري المفاوضة مع العراقيين على اساس اعطائهم الاستقلال التام الذي كان الحصول عليه غاية القائمين بالثورة[١].

الخاتمة

من خلال ماتقدم، يتضح ان دور مرجعية الشيرازي في تعزيز الهوية الوطنية وذلك من خلال عدد من المواقف التي بنيت عليها أفعال شعبية ساهمت في درء المحتل، وتحقيق طلبات المجتمع العراقي والتي سوف نتعرف عليها من خلال الاستنتاجات الاتية:

١. ان موضوع تعزيز الهوية الوطنية من المواضيع المهمة جدا والتي تقع على عاتق السلطات في ضمانها وترسيخها، وبقدر تعلق الموضوع بالمرجعيات الدينة فقد كان المرجع الشيرازي هو صمام الأمان للهوية الوطنية العراقية.

٢. ساهم المرجع الشيرازي من خلال الكثير من الخطب والاجتماعات في رفد المجتمع العراقي وجعل الهوية الوطنية هي المرتكز الأساسي فيه.

٣. أدى المرجع الشيرازي دوراً كبيراً في اسناد ثورة العشيرين وقد كان ذلك جليا من خلال الثورة التي قام بها ودفع المجتمع العراقي في القيام بها.

٤. كان للمرجع الشيرازي الدور الكبير في توضيح اليات انتخاب شخصية مسلمة تعكس طموحات المجتمع العراقي ويكون ممثل للعراق بصورة عامة.

---

(١) المصدر نفسه، ٥٦.

٥. لم تكن دعوى الشيرازي للجهاد مقتصرة على منطقة او طائفة معينة وانما كان موجهة الى جميع العراقيين بمختلف طوائفهم وانتمائاتهم.
٦. كان للثورة التي اطلقها المرجع الشيرازي الدور الكبير في المحافظة على الوحدة الوطنية العراقية ودرء الفتن عن العراق.
٧. رغم ان المرجعية الدينية تخشى تعرض الامن العام الى الخطر خاصة في اعلان الجهاد الى ان ما تم القيام به والانضباط التي قامت بها الثورة جعلت منها نموذجا للثورة الحقيقية.

قائمة المصادر:

أولا: الكتب العربية والمترجمة

١. إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، دار الساقي، لبنان، ٢٠١٧.
٢. إبراهيم عبد الطالب، العراق البلد العربي الذي نخره السياسيون ١٩١٤ - ٢٠٠٣م، دار المعتز، عمان، ٢٠١٤م.
٣. اليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة: علي وظفه،دار الوسيم، دمشق، ١٩٩٣.
٤. حازم العقيدي، كيفية صناعة التطرف؟ التنشئة السياسية ودورها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.
٥. حسام كصاي حسين، الطائفية صدمة الاسلام السياسي، امواج للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٥.
٦. حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى الثقافي، القاهرة، ٢٠١٢.
٧. الدكتور علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١-٨ ج٦،دار الراشد، بيروت، ٢٠١٠.
٨. سعد عبد القادر ماهر، تراتيل على شاطىء البحر قصة العراق، ج١، ٢٠١٩.

٩. عامر عبد زيد الوائلي، الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع، مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، الرباط، ٢٠١٦.
١٠. علي حسين احمد، تحديات بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة جيوستراتيجية، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٩.
١١. موسى الحسيني، الطائفية في الوطن العربي: أسبابها ومظاهرها-العراق نموذجًا، دار الشمس، القاهرة، ٢٠١٧.
١٢. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
١٣. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠.
١٤. وليد دوزي، الصراع العرقي والديني في البلقان، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٨.
١٥. وميض جمال عمر، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركات القومية العربية (الاستقلال) في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤.

ثانيا: المجلات والدوريات

١. جاسم محمد إبراهيم اليساري، الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ دراسة تاريخية، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٥، د.ت.
٢. جاسم محمد إبراهيم، موقف الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري من استفتاء (١٩١٨-١٩١٩) في العراق، مجلة اهل البيت، العدد ١١.
٣. جعفر عبد الله جعفر، دور علماء الدين في تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام

١٩٢١ـ مجلة الخليج العربي، العدد ١-٢، ٢٠٢٠.
٤. عبير سهام مهدي، مفهوم التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، عدد ٧، ٢٠١١.
٥. عدي حاتم وزينب خالد، موقف أهالي كربلاء من الاستفتاء البريطاني في العراق، مجلة الباحث.
٦. عدي حاتم وعبد الزهرة المفرجي ومحمد كاظم، المرجعية الدينية في سامراء ومفهوم الوحدة الوطنية(المرجع الدنية محمد تقي الشيرازي في ثورة العشرين انموذجا)، مجلة معين، العدد ٤، ٢٠١٥.
٧. علاء عباس، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، مجلة تراث كربلاء، ٢٠١٧.
٨. علاء عباس، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية، مجلة تراث كربلاء، ٢٠١٧.
٩. فريال حمودي، مستويات تشكيل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها، مجلة دمشق، جامعة دمشق، ٢٠١١.
١٠. فريق المزهر، الامام الشيخ محمد تقي الشيرازي يشكل الحكومة الإسلامية، مكتبة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ١٩٨٤.
١١. ميادة سالم وشيماء ياس، موقف المرجعية الدينية العليا من الاحداث السياسية في كربلاء ١٩٠٠-١٩٢٠، مجلة العميد، العدد ٢٥، ٢٠١٨.

ثالثا: المواقع الالكترونية

١. المرجع الشيعي محمد تقي الشيرازي.. قائد ثورة العشرين في العراق، بوابة الحركات الإسلامية، الجمعة ١٧/ سبتمبر/ ٢٠٢١، الرابط-http://www.islamist-movements.com/show.aspx?id=31342

٢. المرجع الشيعي محمد تقي الشيرازي.. قائد ثورة العشرين في العراق، بوابة الحركات الإسلامية، الجمعة ١٧/ سبتمبر/ ٢٠٢١، الرابط: -http://www.islamist-movements.com/show.aspx?id=31342

Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal

Concerned with civilizational, cultural and scientific research heritage of the holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches

The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

A special issue on the proceedings of the Third Scientific Conference on Reviving the Heritage of Scholars in Karbala.

The Eighth Volume - The Fifth Issue (Part Five) - The Eighth Year

December / Jumada al-Awwal 1444 AH - 2022 AD